الأفعى الغادرة

أرض الهوى ، ياغيث ، مرشوشة ... من مطر الرجس ، فلا تسقها
الطهر لم يشرق ، على نورها ... والحب لم يرقص ، على خفقها
أشقت أماني ، فلا صفقت ... بك المنى ، ان انت لم تشقها
تنكرت لي ، والتوت سبلها ... وخيبت سؤلي ، في رفقها
وطرزت ، بالشوك ، طرقي لها ... وقد زرعت الورد ، في طرقها
أنا الذي خانت ، فلم أبتئس ... او أنكر الخلب ، من برقها

* * *

ويلي عليها ، كيف لم تحترق ... على لظى الالام ، في دفقها ؟
مطية الحرمان ، يابؤسها ... مطية تختال ، في سبقها !
رنت بخلخال السبايا ، هوى ... وعقدها يخجل ، من طوقها
وصعرت بي في الضحى خدها ... ودمغة الرق ، على عنقها
ياقلب ، لاتشفق ، على ذلها ... يوما ، ولا تبك على رقها
أسيرة ترجم ، من بغيها ... من جاد بالمهجة ، في عنقها

* * *

ياغيث بالله ، امتنع ، في السما ... لاتعط من تجفوك ، في عمقها
يجري الجحود المر في ضلعها ... مجرى الزعاف البكر ، في عرقها
اياك أن تهمي ، على رملها ... اياك ان تهفو ، الى ربقها
ولى زمان الوعد ، من زهرها ... يارحمة الله ، على عبقها
ارض الهوى غرقى ، بأوحالها ... وتدعي انك ، من حقها !
مسكينة الايام ، في سجنها ... وتمتطي العلياء ، من حمقها
تذوي رؤى النعمى ، على هدبها ... اذ لم تعد تصغي ، الى ورقها
أين دموع الثكل ، في قلبها ... تبكي ، بها ، المسلوب من رزقها ؟
ياويح اهات ، لها ، في الدجى ... تجاهد الايام ، في خنقها
تكلات للشعر ، فانظر الى ... اكليلها الدامي ، على فرقها
تعتعها السكر ، وغنى لها ... فأيقظ المخبول ، من شوقها
في حانة بل الخنا ارضها ... وحامت الفحشاء ، في أفقها
فضاحة السر ، التي زورت ... تغني الورقاء ، في صدقها
وشت بجرح لذها طعمه ... تسكبه ، للناس ، من زقها !
نباشة القبر الذي عنده ... حكاية الموءود ، من عشقها
نهاشة الحب ، وماذا جنى ... تمج فيه السم ، من نطقها
ياذائق الرضاب ، من قلبها ... ماذا تذوق ، اليوم ، من شدقها ؟

* * *

ياضيعة الساعات ، تواقة ... لمن تريك الغدر ، في توقها
ود الافاعي الصفر ، من ودها ... صيغ ، وخلق الذئب ، من خلقها
بقية الاحلام ، في كأسها ... لاتبقها ، ياليل ، لاتبقها

نذير الحسامي